Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمعنى المباشر ، وإلا فكيف يقنع نفسه بالظمأ على الرغم من أن ماء النهر يجرى فى يديه ؟

إن القراءة الشعرية لهذه الأبيات ـــ تبدأ من حيث التقاط الإيحاءات التى تشعها الأبيات ، وقد تختلف القراءة الأخيرة نفسها باختلاف حساسية القراء واخلاصهم فقد يقنع قارئ بالفرحة التى يحسها من إحلال النهار محل الليل ، والعطر محل الحصى والبوار ـــ مثلا ـــ وقد يذهب قارئ آخر إلى أبعد من هذا ، فتوقظ فيه الأبيات ، التهليل لعناصر الحياة ، فى انتصارها على عناصر الموت والجفاف فى الصحراء وقد لاتكتفى نوعية أخرى من القراءة بكل المستويات السابقة ، بل تعدها تمهيدا للدخول إلى عالم الشاعر الحقيقى ، وهذا العالم الحقيقى لايمكن فهمه إلا من خلال الصور والرموز المتشابكه والمتقابلة .

فى الأبيات « الليل » و « الحصى » و « الظما » كما أن فيها « النهار » و « العطر » و « الرى » وبين هذين النوعين المتقابلين من الرموز تشخص « الأرض » « والصخر » « الليل » يوحى بالظلمة والعماء ، وبتفاعله مع « الحصى » ، تصبح الظلمة عقيما ، لاتنبت ، وحينما تتفاعل الرموز الثلاثة « الليل » « والحصى » « والظمأ » تتداخل الدلالات ، وتكتسب بعضها من صفات البعض الآخر ـــ فتصبح الظلمة الميتة حرمانا . وتلك هى الأبعاد الثلاثة للحالة التى تمر بها الأرض ، والأرض ليست ميتة الأعصاب ، فهى من دم ولحم ، وتموت وتحيا ، لكنها ترفض الموت ، تنادى ولايسمع صوتها إلا صخرها .

إنه النداء الداخلى للذات ، التى تحترق من عوامل الفساد ، والغموض والحرمان . فى حين أنها لو حاولت أن تبحث فى أطواء نفسها ستجد عوامل الحياة فى مقابل عوامل الفناء والانتصار فى مقابل الهزيمة .

أيـــن ماء النهر يروينـــى ، ويحيـــى أملى ؟
كيـــف أظمـــا ، وهـــو يجرى فى يدى ؟

فى ضوء رموز الموت والحرمان ، يصبح للرموز « النهار » و « العطر » و « النهر » أبعاد الحياة والنمو وبعد أن تتفاعل تصبح قادرة على الإشعاع والإنارة